كيف نرسي بالإسراء و المعراج قواعد المجتمع الفاضل؟

الآيات والمشاهد التي رآها رسول الله ﷺ في رحلة ا سراء هي نفسها المسالك التي تؤدي إلى فساد المجتمعات.

وأول ما يؤدي إلى فساد المجتمعات: آفات اللسان، كالغيبة والنميمة والكذب، وهذه أمهات الخطايا التي تفسد أي مجتمع، وقد رأى النبي ﷺ مُثُلها جميعاً في هذا الأمر.

الأمر الثاني الذي يُفسد المجتمعات – وهذا أمر لو ركزنا عليه ن لمح حال مجتمعنا اقت ادياً – فإنك ترى الرجل المسئول مُكلَّفاً بعمل يستطيع أن يقوم به إ بمشقة شديدة، ومع ذلك تجده – بخلاف هذا العمل – يرأس كم من اللجان، وكم من الجهات، وكم من التخ ات، وأنا قد قرأت بحثاً لأحد رجال ا قت اد عندنا، قال فيه: لو فكت هذه المنا ب المتعددة ووزعت على الشباب لحلَّتْ البطالة وحلَّت المشكلة ا قت ادية التي نعاني منها الآن، لأن كل مسئول من المسئولين الكبار تجد عنده كم من المسئوليات يستطيع أن يقوم بها، لكنه يحبسها لنفسه ليفوز بن يبها من المبالغ المخ ة لها، وهذا ما رآه النبي ﷺ وأشار إليه بالرجل الذي يحمل حزمة كبيرة يستطيع حملها وهو يريد أن يزيد عليها.

ناهيك عن الأمراض ا جتماعية، وأخطر هذه الأمراض ا جتماعية النظر إلى الغير، والغدر بالغير، وأبرزها جريمة الزنا، والتي بيَّن النبي ﷺ بشاعتها في مرائيه لموات ربي وتسليماته عليه.

ثم بيَّن النبي ﷺ كذلك الأشياء التي بها لاح المجتمعات؛ فبيَّن عاقبة الخير وفعله، وكيف يُنميه الله لـ احبه، حتى أن الإنسان عندما يفعل عملاً من أعمال الخير فإن الله عزَّ وجلَّ ينمِّيه له كالزرع الذي يُزرع ويُحـ د في نفس وقت بدون مدة للنمو أو الرعاية، وكلما حُـ د عاد كما كان!! ليتسارع الناس إلى الخير وإلى البر.

المشاهد والرؤى التي رآها النبي في رحلة ا سراء لو طبقناها عملياً في حياتنا حولت المجتمع إلى المجتمع المثالي الذي يقول فيه الله جل في علاه: (مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ) (٢٩الفتح).

نسأل الله عزَّ وجلَّ أن يتطبق ذلك، وأن ينطبق ذلك علينا في حياتنا وفي بلادنا أجمعين.

و لى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله و حبه وسلم

****